صوت الأحرار ٣١ آب ١٩٤٩

الأستاذ ميشال شيحا يتكلم

فما رأي المسؤولين ؟!... للأستاذ رشدى معلوف

كنا، إذا قلنا بأن "الظروف التي تحيط بالموظفين تمنعهم من تأمين السير الطبيعي للدولة"، نخشى أن يكون ذلك الرأي ناتجاً عن تقصير في تفكيرنا ... حتى قاله مفكر من أكبر مفكري البلاد هو الأستاذ ميشال شيحا !

وكنا، إذا قلنا "بأن هنالك أشخاصاً يصطنعون الصحو والشتاء على سطح واحد في هذه الدولة"، يُخشى أن يكون ذلك الرأي ناتجاً عن كوننا لا نستطيع أن نرى الشمس الا من خلال "الغيوم"... حى قاله رجل في البلاد يقف فوق جميع "الغيوم"، هو الاستاذ ميشال شيحا !

وكنا إذا قلنا بأن "موظفين كباراً في الدولة لم يبقوا في الوظيفة الا ظل ما يجب ان يكونوا، نخشى أن يكون ذلك الرأي مسبباً عن "حسد" من اولئك الموظفين ! حتى قاله رجل لا يستهويه منصب في الدولة هو الاستاذ ميشال شيحا !

وكنا إذا قلنا "بأن الأخلاق في الدولة تنهدم والضمير يفسد" ، نخشى أن يقال بأن ذلك الرأي ناتج عن عدم خبرتنا بالأخلاق السليمة والضمائر الحية... حتى قاله رجلنعتبره مثال الأخلاق الكاملة والضمير النبيل، هو الاستاذ ميشال شيحا !

وكنا اذا قلنا "بأن عندهم أمكنة مظلمة يرسلون اليها، بإشارة سهلة جداً، كل كاتب لا يحوزعلى رضاهم"، نخشى أن لا يكون لنا من المواهب الأدبية الكتابية ما يؤهلنا للتمييز بين الكتّاب والمجرمين ... حتى قال ذلك القول كاتب يقف في الطليعة، لا بين الكتّاب اللبنانيين وحدهم، بل بين الكتّاب العالميين، هو الاستاذ ميشال شيحا!

وكنا، إذا قلنا بأن كثيرين من المشتغلين بالسياسة عندنا، "لا يدافعون عن فكرة، أو مبدأ، أو عقيدة أو برنامج أو قاعدة في الحياة، بل عن شهوات أسياد لا يتحلون بمزايا الأسياد"، نخشى أن يكون ذلك الرأي ناتجاً عن رغبتنا في تشويه الواقع، حتى قاله رجل هو أحرص الناس على أن يكون الواقع واقعاً جديراً بالتمجيد !

كنا كلما كتبنا شيئاً، نعود الى انفسنا ونحاسبها، خشية أن يكون في ما كتبناه أمور هي أقرب الى الإفتراء منها الى تسجيل الحقائق.

كنا كلماكتبنا شيئاً نعود الى أنفسنا ونحاسبها، لعل في بعض ما كتبناه أموراً أملاها علينا نقص في اطلاعنا، أو ضعف في عاطفتنا، أو دافع من حزبيتنا.

حتى جاء يوم السبت الماضي فإذا رجل كبير لا يمكن أن يُتهم بالإفتراء، ولا بالنقص في الإطلاع،ولا بالخلل في العاطفة، ولابالحزبية "المعاكسة" ، هو الاستاذ ميشال شيحا،مثال النزاهة، والحكمة، والوفاء، والإتزان، والتفكير العملي العميق، والترفع عن الحزبيات، يقول في مقال واحد أكثر مما نقوله نحن في مئة مقال...

فما رأي المسؤولين ؟!..